**علم نفس الشخصية د. عفيفة طه ياسين**

**..........................................................................................................**

**نمو الشخصية**

**النمو الأجتماعي (باندورا)**

**ـ أهتم باندورا بدراسة الانسان في تفاعله مع الاخرين وأعطى اهتماما بالنظرة الأجتماعية بل له نظرية باسمه تسمى (نظرية التعلم الاجتماعي ) .**

**ـ تفهم الشخصية من وجهة نظر باندورا من خلال السياق الأجتماعي .**

**ـ السلوك عند باندورا يتشكل بالملاحظة , أي ملاحظة سلوك الاخرين .**

**ـ يعتبر باندورا أن العمليات المعرفية مثل الأنتباه والتخيل والتذكر لها دور في أكتساب السلوك .**

**ـ يكتسب السلوك السوي والسلوك اللاسوي من خلال النماذج المتاحة في المجتمع .**

**ـ التعلم عنده يتم من خلال المحاكاة , مثل مشاهدة الاخرين ووجود القدوة أو النموذج وتسمى نظريته ب( التعلم عن طريق النماذج المتاحة )**

**ـ تبدأ الشخصية في الأستجابة للنماذج المتاحة منذ الطفولة . متمثلة بالأبوين والأخوة والاخوات .من خلال عملية ( النمذجة )**

**تمر عملية النمذجة باربع عمليات أساسية هي :**

**ـ عملية الانتباه .**

**ـ عملية الاستدعاء .**

**ـ عملية اعادة الاداء الحركي .**

**ـ عملية الدافعية .**

**(عملية الانتباه )**

**ـ الانتباه : عملية معرفية يتركز شعور الفرد واهتمامه حول مثير معين ( هو النموذج ) (الام مثلا ).**

**ـ يتم أتتقاءالسلوك المراد ملاحظته مع أستبعاد أنواع أخرى من السلوك لا تلفت الأنتباه .**

**ـ هناك مجموعة من العوامل التي تحدد كم وانواع الخبرات المنمذجة :**

**ـ الأفراد الذين تربطهم بالشخص الملاحظ علاقات متكررة تقلل من رغبة الشخص في ملاحظة سلوكهم .**

**ـ القيمة الوظيفية للسلوك الملاحظ .( فائدته , أهميته )**

**ـ العلاقة بين الشخص الملاحظ والنموذج .**

**ـ الخصائص الشخصية للملاحظ ( المقلد ) امكاناته الحسية كحدة البصر أو السمع .**

**ـ قدرة الملاحظ على الادراك والتأويل .**

**( عملية الأستدعاء )**

**ـ الأستدعاء : عملية معرفية عن طريقها تستدعى الخبرات وأنماط السلوك الناتجة عن النموذج .**

**ـ تخضع هذه العملية لمنظومتين : المنظومة الاولى تخيلية والمنظومة الثانية لفظية .**

**ـ من خلال عملية الأشتراط الحسي ينتج النموذج بأعتباره مثيرا ,صورا متعددة للسلوك .**

**( سماع اسم شخص يتردد بصفة مستمرة يؤدي الى تكوين صورة عن هذا**

**الشخص والصور البصرية تقوم بدور مهم في التعلم بالملاحظة في مراحل النمو**

**المبكرة , اذ يفتقر الطفل للمهارات اللفظية )**

**ـ المنظومة اللفظية تقوم بالتشفير اللفظي للأحداث الملاحظة ( أي تحويل الأحداث الى رموز لفظية )**

**ـ من خلال عملية التشفير للأحداث يكتسب الفرد كم هائل من المعلومات , بألأضافة الى أن التشفير الرمزي للأحداث يخدم الذاكرة نتيجة الممارسة . كما أن تصوير الأداء بصريا يزيد من كفاية عملية الأستدعاء .**

**(عملية اعادة الأداء الحركي )**

**تتضمن هذه العملية تحويل ما هو معروض من رموز الى أفعال مناسبة .**

**(عملية الدافعية )**

**الدافعية هنا هي كم التعزيز الذي يحفز الفرد لتمثيل سلوك النموذج .**

**التعزيز يأخذ ثلاث صور :**

* **التعزبز الخارجي : كتقديم مكافاة أو ابعاد عقاب , المكافاة تدفع الفرد الى تقليد السلوك والعقاب يؤدي الى انطفاءه .**
* **التعزيز البديل : يتم عند مكافأة سلوك الاخرين , فاثابة سلوك الاخر تزيد من ميل الملاحظ لتمثل السلوك كما ان عقاب السلوك الناتج عن الاخر ينأى بالشخص عن السلوك .**
* **التدعيم الذاتي : مكافاة الفرد لنفسه أو عقابها وفق نوع السلوك الناجم عنه .**

**نظريات الشخصية**

**نظريات تستند الى ( الحتمية التكوينية )**

**نظرية السمات (ألبورت ) :**

**المفاهيم الاساسية عند أولبورت :**

**السمة : يعدها ألبورت الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية .**

**ـ قام ألبورت مع أودبرت بتجميع عدة الاف من الكلمات ترمز الى السلوك**

**الناتج عن الناس (تزيد على 17 الف كلمة ) .**

**ـ صنف تلك الكلمات ثم أختصرها الى حوالي 4500 كلمة قاصرة على وصف السلوك**

**تعريف السمة :**

**منظومة نفس عصبية تخص الفرد , لها القدرة على نقل العديد من المنبهات**

**المتعادلة من الناحية الوظيفية , وتهدف الى التعبير عن السلوك التوافقي وهي**

**موجودة داخل الفرد .وهذه المنظومة يمكن ملاحظتها من الخارج عن طريق**

**السلوك . فسمة العدوان مثلا تلاحظ من من خلال سلوك الفرد العدواني .**

**قسم ألبورت السمات الى :**

**سمات عامة : هي التي يشترك فيها جمع من الافراد في أية ثقافة وهي تعكس**

**ما هو شائع من مفاهيم وافكار وعادات وقيم اجتماعية .** هذه السمات خاضعة للضغوط

الاجتماعية لمسايرة الفرد لها . **لذلك لا يعدها ألبورت سمات ولا يوليها اهتمام .**

سمات خاصة : (فردية ) اطلق عليها مصطلح (استعدادات شخصية ) وهي منظومات نفسية عصبية تعمل على تحريك السلوك وتوجهه في اتجاه ما . ويمكن بالملاحظة الدقيقة لفترة زمنية طويلة لسلوك شخص ما , ان يلاحظ هذا الانتظام في طريقة استجابة الفرد للمنبهات المختلفة في المواقف المتشابهة والمتباينة في ضوءمؤثرات بيئة الشخص وثقافته .

قام بعد ذلك بتقسيم السمات الخاصة الى ثلاث مستويات :

1. المستوى الأول والأعمق : به سمة واحدة خاصة بالفرد (ليس بالضرورة كل فرد ) تسمى ( سمة قلبية ) تتسم بالشمولية والعمومية وهي توجه الفرد وتسيطر على سلوكه . وكأنها الحاكم الامر الناهي له ,مثل سمة السادية (التلذذ بايذاء الاخر ) والمازوشية ( التلذذ بالايذاء من الاخرين والاستمتاع بذلك)

2. المستوى الثاني : به مجموعة من السمات نسبيا ( من 5ـ 10 )على الاكثر وتتضمن خصائص سلوك هذا الفرد , ويتكرر التعبير عنها في مواقف متباينة , وتسمى بالسمات المركزية وتخلع على سلوك الفرد مثل العاطفي , العدواني, الساخر.

المستوى الثالث : به مجموعة كبيرة من السمات الثانوية , لا يسهل ملاحظتها الا بالمعايشة مدة طويلة ( داخل الاسرة الواحدة ) او الأصدقاء المقربين .

**من المفاهيم الأساسية عند ألبورت :**

**الأستقلال الوظيفي :يعبر عن سلوك ما يؤديه الكائن لتحقيق هدف معين . أو لمواجهة موقف خاص , وهذا السلوك نفسه يمكن أن يصبح هدفا في حد ذاته بعد ذلك . بمعنى اخر ان هناك ميلا لدى الكائن الحي لممارسة سلوك معين حتى اذا غاب المبرر الاصلي لاداءهذا السلوك.**

**ويقسم ألبورت هذا المفهوم الى نوعين :**

1ـ (الاستقلال الوظيفي الذاتي المثابر)

هذا السلوك متواجد في الانسان والحيوان على السواء. ويتضح هذا النوع من السلوك في الكثير من الأداءات والايقاعات الحركية المتكررة , وكانها أفعال منعكسة بدون مثير .

فقد لوجظ في أحد التجارب على فئران في متاهة انها كانت تحاول مسرعة اجتياز المتاهة للجصول على الطعام في نهاية الممر لاشباع حالة الجوع لديها , وبعد أن تم اشباع حالة الجوع , كانت الفئران تحاول مسرعة ايضا اجتياز وبعد أن تم اشباع حالة الجوع , كانت الفئران تحاول مسرعة ايضا اجتيازالمتاهة .

2. (الأستقلال الوظيفي الجوهري)

ـ هذا النوع من السلوك يعده ألبورت منظومة مفتوحة . والسلوك من هذا النوع ارقى من الاول .تعد هذه المنظومة بمثابة القوة الدافعة الكامنة لما يكون قد تم اكتسابه من اهتمامات ( ميول ) واتجاهات وعواطف وقيم .

بمعنى اخر كل ما تم استدخاله في الفرد واصبح نمطا فريدا له . وقد اطلق البورت على هذا النوع من السلوك اسم (الدوافع الجوهرية أو الجوهر ) (الانا او الذات )

وموضوع الذات يفتح الباب واسعا امام الكثير من القضايا الجدلية التي تتصل بطبيعة الانسان وطبيعة الروح والعقل , ومفهوم الحرية والقهر والخلود

**نظريات تستند الى ( الحتمية البيئية )**

**السلوكية :**

يصعب ادعاء أن هناك نظرية تسمى النظرية السلوكية في الشخصية فالاتجاه السلوكي يضم

مجموعة ضخمة من كبار علماء النفس لكل منهم رؤية خاصة ومفاهيم قد تتباين من عالم لاخر.

بدأ ظهور هذا التيار الفكري في أعمال الفسيولوجي الروسي ايفان بافلوف أثناء دراسته

فسيولوجيا الجهاز الهضمي في الكلاب , فقد لاحظ بافلوف ان الكلاب تستجيب(بأسالة اللعاب )

لغير المثير الطبيعي لأسالة اللعاب , كرؤية المجرب , او سماع وقع أقدامه , او سماع صوت عارض , لمجرد ان هذا المثير او ذاك قد ارتبط بالمثير الطبيعي وهو الطعام .

وقد اثارت هذه الظاهرة اهتمام بافلوف فقام بدراسة استجابة الحيوان لمثير صناعي ( صوت الشوكة الرنانة ) مصاحب للمثير الطبيعي ( الطعام ).

أستنتج بافلوف من تجاربه انه اذا شرطت استجابة معينة بمثير يصاحب مثيرها الاصلي .وكررت عدة مرات , فان تقديم المثير المصحب وحده بعد ذلك يمكنه أن يستدعي الأستجابة الشرطية :

مثير شرطي (صوت جرس ) + مثير غير شرطي (طعام ) ...........استجابة (تدفق اللعاب ).

( تكرر عدة مرات ) مثير شرطي ( صوت جرس )............استجابة (تدفق اللعاب )

وقد أرجع بافلوف هذه الظاهرة الى أسس فسيولوجية بحتة استنادا الى احداث مخية افتراضية , وعد النصفين الكرويين مسؤولين عن تنمية الافعال الشرطية من شتى الانواع والرتب .

واستنتج بافلوف عدة قوانين :

1ـ قانون الكيف والكم :

يستلزم حدوث الارتباط بين المثير الشرطي ( الصناعي ) والمثير غير الشرطي ( الطبيعي )

أن يسبق المثير الشرطي ظهور المثير الطبيعي , بعدد من الثواني , وان يتكرر ذلك عدة

مرات .

2. قانون التعميم :

عند حدوث استجابة شرطية لمثير معين , فأن المثيرات الاخرى المشابهة لهذا المثير يمكنها

أن تطلق نفس الأستجابة ( اذا كان المثير دائرة مثلا فان الاشكال البيضاوية القريبة من شكل

الدائرة يمكن ان تستدعي نفس الاستجابة )

3. قانون التمييز :

اذا تكونت استجابة شرطية لمثيرين شرطيين مختلفين,وأصبح تقديم (المثيرالطبيعي) يتبع احد هذين المثيرين فقط ولا يتبع الاخر , فان الحيوان يستطيع التمييز بينهما ولا يستجيب الافي حالة المثير الذي يتبعه تقديم (المثير الطبيعي ).

4.قانون الانطفاء:

اذا تكرر ظهور المثير الشرطي دون ان يتبعه ظهور المثير غير الشرطي , فأن الاستجابة الشرطية تتلاشى تدريجيا ثم تنطفيء.

5. قانون الاسترجاع التلقائي :

ان انطفاء الأستجابة الشرطية نتيجة تقديم المثير الشرطي دون تعزيز بالمثير غير الشرطي لا يكون نهائيا , فالاستجابة الشرطية تعود للظهور ثانية اذا قدم المثير الشرطي بعد فترة من الزمن يستريح فيها , او من خلالها الحيوان .

أعجب واطسون يتجارب بافلوف ووضع اطار عمل لدراسة الشخصية كعلم سلوكي .

يرى واطسون أن مصطلح الشخصية يعني :

ـ مجموع الموجودات للفرد المتاح منها والمتوقع , كذلك ما سوف يتعرض له الفرد

من أمكانات وعوائق ( المتاح منها والمتوقع ) ـ

والمقصود بالموجودات :

أولا : المجموع الكلي ل :

ـ العادات المنظمة التي اكتسبت أجتماعيا.

ـ الغرائز المنظمة

ـ الانفعالات التي نشات اجتماعيا.

ـ الجوانب المزاجية .

ـ التفاعلات بين كل هذه الموجودات .

ثانيا : الأرتباطات الموجودة والتي تتمثل في :

ـ امكانات بناء وتكوين عادات جديدة أو تغير عادات قديمة .

ـ امكانية استرجاع عادات قديمة اصبحت متروكة ( غير مستخدمة )

كل ذلك في ضوء الظروف البيئية والمؤثرات الفيزيقية التي يعيشها الفرد .

وبمعنى اخر فان الموجودات بالنسبة لواطسون تعبر عن :

( كل الجزء الخاص بأجهزة الفرد التي تعمل من أجل توافقه وتوازنه في محيطه

البيئي الحالي , وكذلك لاعادة توافقه وتوازنه اذا تغيرت بيئته )

والمقصود (بما سوف يتعرض له الفرد ) :

هذا الجزء من أمكانات الفرد وتجهيزاته , التي تعمل في البيئة الحالية

( الوجود الحالي ) والعوامل الكامنة التي قد تحول دون نهوضه لمواجهة البيئة المتغيرة .

وتعد الشخصية في هذه الحالة عملية مستمرة .